استكشاف تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت: دراسة نوعية

Exploring students' perceptions of online learning: A qualitative study

إعداد

حازم محمد حسين العاروري — **Hazem M. Hussein Al-Arouri**

أدهم شريتح — **Adham Shriteh**

فداء مرار — **Fidaa Marar**

نفين محمد حماد — **Nafin M. Hammad**

طلبة دكتوراة المناهج وطرائق التدريس- جامعة القدس – كلية العلوم التربوية

أ.د/ بعاد الخالص

Prof. Baad Al-Khalis

استاذ المناهج والطفولة المبكرة - كلية العلوم التربوية – جامعة القدس

Doi: 10.21608/ejev.2025.436359

استلام البحث: ١٨ / ٤ / ٢٠٢٥

قبول النشـــــر: ٣ / ٦ / ٢٠٢٥

العاروري، حازم محمد حسين و شريتح، أدهمو مرار، فداء و حماد، نفين محمد و الخالص، بعاد (٢٠٢٥). استكشاف تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت: دراسة نوعية. ***المجلة العربية للتربية النوعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٩(٣٧)، ٤٧٥ -٥٠٠.

https://ejev.journals.ekb.eg

استكشاف تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت: دراسة نوعية

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء حول تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام المنهج النوعي بتوظيف أسلوب دراسة الحالة، واستعان الباحثان بأداتي الملاحظة والمقابلة في جمع البيانات والمعلومات، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: إن تصورات الطالبات نحو التعليم الإلكتروني تتسم ببعض الإيجابيات منها: المرونة، وتوفير الوقت والتكاليف، وسهولة التواصل مع المعلم، وسهولة الوصول الى المعلومات، وأما التحديات فتمثلت في الانعزال، وقلة الدافعية نحو التعلم، وافتقار العمل الجماعي، وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالتواصل المباشر مع الطلبة، لفهم انطباعاتهم عند إحداث أي تغير، وخاصة عند قرار تحول التعليم إلكترونيًا، كذلك التوصل مع الطلبة لحل المشكلات التي يواجهونها أثناء هذا النوع من التعليم، وإعداد خطط دراسية مرنة قادرة على مواجهة التغيرات والمتطلبات الجديدة للطلاب. إلى جانب التدريب المستمر لجميع أطراف العملية التعليمية (طلاب معلمين، مدراء) على تقنيات التعليم الإلكتروني من خلال تصميم خطة وطنية مرنة تتناسب مع الظروف المحيطة مع اطلاعهم بشكل دوري على آخر تطورات التعليم، وتصميم خطط خاصة بالبيئة التعليمية الفلسطينية لتناسب التعليم الإلكتروني، وضع معايير للمناهج بحيث يسهم فيها الطالب والمعلم والخبراء في مختلف المجالات وتكون قابلة للتعديل الدوري، تعديل المنهاج بما يناسب التعليم الافتراضي، وإعادة النظر في طرق تقييم الطلبة .

الكلمات المفتاحية: تصورات الطلبة ، البحث النوعي، التعليم الالكتروني، دراسة الحالة

Abstract:

The study aimed to shed light on students' perceptions of online learning at the Second Atara Girls School (government) affiliated with the Birzeit Education Directorate. To achieve the research goal, the qualitative approach was used - a case study method. The researcher used observation and interview as a tool for collecting data and information. The study concluded There are a set of results, the most important of which is that female students' perceptions of e-learning are characterized by some positive aspects, the most important of which are flexibility, saving time and costs, ease of communication with the teacher,

ISSN: 2537-0448 *eISSN: 2537-0456*

and ease of access to information. However, it is fraught with challenges, the most important of which are isolation, lack of motivation towards learning, and lack of group work. The study presented several recommendations, paying attention to direct communication with students to understand their impressions when learning. Making any change, especially in moving them towards e-learning, moving towards face-to-face education as much as possible, communicating with students to solve the problems they face during e-learning, preparing flexible study plans capable of facing the changes and new requirements of students, continuous training for all parties to the educational process (students, teachers, principals) on e-learning techniques through a flexible national plan that suits the surrounding circumstances, while keeping them informed periodically of the latest educational developments, designing plans specific to the Palestinian educational environment to suit e-learning, setting standards for the curriculum in which the student, teacher, and experts in various fields contribute so that they are subject to periodic modification, modifying the curriculum to suit virtual education, and reconsidering the methods for evaluating students.

Keywords: student perceptions, qualitative research, e-learning, case study

المقدمة

يشهد العالم اليوم انفجارًا في المعلومات وتسارع في وتيرة التقدم التكنولوجي، ما أدى إلى دخولها شتى مجالات الحياة، وكذلك حدثت طفرة في طرق تبادل المعلومات وتوصيلها، وهذا يفرض علينا إعادة النظر في سياسات وخطط التدريس لتمكين المعلم والطالب من امتلاك مهارات جديدة، وتوأمة متطلبات هذا التغير والتقدم ليصبح التعلم عبر الإنترنت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للطلاب في مختلف قنوات وطرق التعلم.

ISSN: 2537-0448 *eISSN: 2537-0456*

وخاصة ما شهد التعليم في السنوات الأخيرة من تحولٍ كبيرٍ مع ظهور منصات التعلم عبر الإنترنت، وتسارع التحول نحو التعليم عبر الإنترنت بسبب عوامل مختلفة بما في ذلك التقدم التكنولوجي، وإمكانية الوصول، والجائحة العالمية الأخيرة. وقد لقد أدى تطور تكنولوجيا التعليم إلى إحداث تحول في التعليم ، حيث أصبح التعلم عبر الإنترنت وسيلة تدريس أساسية (لوغو، ٢٠٢٢). يعود ارتفاع وتيرة التعليم عبر الإنترنت إلى التغيرات في التركيبة السكانية للطلاب وارتفاع تكاليف التعليم. ولعل أهم هذه الأسباب هي جائحة (كوفيد-١٩) التي أدّت إلى تسريع استخدام منصات التعليم عبر الإنترنت، ما أظهر فعاليتها والتحديات التي تواجهها (المحاسيس وآخرون، ٢٠٢١).

وكي نتمكن من فهم هذا التحول كان لابد من جمع المعلومات وتحليلها للاستفادة من التجربة، وقد أجريت أبحاث عدة تركزت حول أثر التعليم عبر الإنترنت على نتائج الطلبة (لوغو، ٢٠٢٢)، ودراسات أخرى تناولت تصورات وآراء الطلبة، حيث بينت دراسة (Lemay et al, ٢٠٢١) أنّ آراء الطلبة تختلف حول التعلم عبر الإنترنت بناءً على عوامل عدة مثل: إستراتيجيات التعليم والمهارات التقنية وإدارة الوقت ومستويات التحفيز، ودراسة (Yang & Cornelius, ٢٠٠٥) حيث يرى الطلبة مرونة التعلم عبر الإنترنت، وقلة التكاليف، وتوفير الفرص الذاتية.

يعد استكشاف تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت أمرًا بالغ الأهمية، وذلك لتعزيز تصميم التعليم والتعلم الفعال، والتركيز على نجاح الطلبة، بحيث يمكّن المعلمين من استخدام تجارب الطلبة والموضوعات الرئيسة لاتخاذ قرارات مستنيرة، وتحسين جودة التعليم على المنصات الرقمية. كما خلصت دراسة (Curelaru et al., ٢٠٢٢) إلى فهم وجهات نظر الطلبة حول التعلم عبر الإنترنت لتحسين الممارسات التعليمية أثناء حالات الطوارئ وما بعدها.

ستحاول هذه الدراسة تقديم نظرة حول تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت، مع التركيز على تجاربهم وممارساتهم تجاه هذا النوع من التعليم.

مصطلحات الدراسة

التعليم الإلكتروني: عرّفه الموسى والمبارك (٢٠٠٥) بأنه "طريقة للتعليم باستخدام أدوات الاتصال الحديثة، والوسائط المتعددة من صوت وصورة ورسومات وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، كذلك بوابات الإنترنت أي استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.

التعليم عبرالانترنت: يُعرف باسم التعلم الإلكتروني، ويتضمن مجموعة متنوعة من الأساليب التعليمية التي تستخدم التكنولوجيا الإلكترونية لتقديم التعليم خارج نطاق

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

الفصول الدراسية التقليدية. فهو يوفر المرونة وإمكانية الوصول وإمكانية تجارب التعلم الشخصية(Pichler, Anderson, & McMillan, ٢٠١٠)

البحث النوعي: هو نوع من البحوث الاجتماعية التي تسعى إلى فهم وتفسير معنى تجارب الأشخاص ومواقفهم وسلوكياتهم، ويتضمن جمع وتحليل البيانات غير الرقمية مثل المقابلات والملاحظات والوثائق (Creswell, ٢٠١٨).

دراسة الحالة: هي دراسة متعمّقة لفرد أو مجموعة بحيث توفر فهمًا تفصيليًا ودقيقًا لموضوع ما، يسمح باستكشاف العلاقات المعقدة والعوامل السياقية. (Stake, R. E. (١٩٩٥)

تصورات الطلبة: تشير إلى معتقدات الطلبة ومواقفهم وفهمهم لخبراتهم التعليمية التي تؤثر على دوافعهم ومشاركتهم في عملية التعلم. (Schunk, D. H. (٢٠١٢)

المقابلة شبه المنظمة: هي نوع من المقابلات البحثية النوعية التي تتضمن مجموعة محددة مسبقًا من الأسئلة ولكنها تتيح المرونة لاستكشاف موضوعات أو مواضيع أخرى تظهر أثناء المحادثة (Patton, ٢٠٠٢).

الملاحظة: هي طريقة بحث نوعية تتضمن المراقبة المنهجية وتسجيل السلوكيات والتفاعلات والظواهر الأخرى في البيئة الطبيعية.(Yin, 2016)

الدراسات السابقة

لعل أي إحداث أو تطور في العملية التعليمية يحدث بطريقة تدريجية ومتسلسة تعتمد على التجارب السابقة والبيئة التعليمية مع وجود خصوصية لكل بلد، بمعنى أنه من المهم الاستفادة من الخبرة الشخصية والاستعانة بخبرات أُخرى تساعدك في تطبيق أدوات الدراسة والتحليل، لذا سنناقش في هذا الفصل بعضًا من الدراسات السابقة للإفادة منها، ولتكون هذه الدراسة إضافة وتطويرًا في هذا المجال.

يهدف البحث الحالي إلى تحديد المشكلات التي تواجه تحقيق أهداف التعليم الإلكتروني خلال جائحة كوفيد-١٩، كما ويسلط الضوء على أهمية تحسين الظروف البيئية في تحسين الصحة، ويشير إلى أن الاعتماد المفرط على وسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن يؤثر سلبًا على الصحة النفسية، كما يتناول موضوعات مختلفة مثل: العلاقات الاجتماعية والتواصل، ويستعرض أهمية التعليم والتطوير المهني في تحقيق النجاح، ويركّز على أهمية تصميم التعليم الفعال والتقييم البديل، وينصح بتبني أساليب تقييم متنوعة ومبتكرة، ويتحدث عن أهمية فهم الاختلافات بين الأجيال وتأثير الإعلام والأبحاث العلمية، إضافة إلى موضوع التعليم عن بعد وتأثير الثورة المعلوماتية على العملية التعليمية، وتقييم تجربة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد-١٩ (طالب، ٢٠٢٢).

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

حددت العديد من الدراسات الجوانب الإيجابية للتعلم عبر الإنترنت كما يراها الطلبة، فقد وجد الفواز (٢٠١٦) أن الطلبة أصبح لديهم مرونة وراحة في التعلم عبر الإنترنت، ما يسمح لهم بموازنة دراستهم مع الالتزامات الأخرى، وإمكانية الوصول إلى التعلم، وتمكين الطلبة من مشاركة مواقع متنوعة في التعليم.

يعد التعلم عبر الإنترنت وسيلة تعليمية محورية تلبي احتياجات الطلبة المختلفة، ومع قيام مؤسسات التعليم العالي بتوسيع التدريب عبر الإنترنت لتلبية الاتجاهات التكنولوجية المتطورة والمتطلبات المجتمعية، يظل فهم تصورات الطلبة وتجاربهم في التعليم عبر الإنترنت أمرًا حيويًا للتحسين المستمر للمنهجيات التعليمية وتطويرها (المحاسيس وآخرون، ٢٠٢١).

أظهرت الدراسة أن التعلم عبر الإنترنت يوفر القدرة على التكيف والراحة للطلاب، خاصة أولئك الذين لديهم التزامات عائلية واجتماعية (Sarkans ٢٠١٨). سلطت جائحة كوفيد-١٩ الضوء على الآثار الإيجابية والسلبية للتعلم عبر الإنترنت، وشددت على الحاجة إلى آليات اتصال ودعم فعالة. حيث يعدّ التفاعل بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس أمرًا بالغ الأهمية للحفاظ على التحفيز والمشاركة في الصفوف الدراسية الافتراضية. (سليمان وآخرون، ٢٠٢٢)

تؤكد الدراسة على المرونة وإمكانية الوصول إلى التعلم الرقمي، مع تسليط الضوء أيضًا على أهمية التواصل الجيد بين المعلم والطالب في تعزيز تجربة التعلم عبر الإنترنت. (Cornelius, ٢٠٠٥)

تؤكد هذه الدراسات على الفوائد التي لا تعد ولا تحصى للتعلم عن بعد، بما في ذلك التوفير المالي، وتعزيز الكفاءة التكنولوجية، وزيادة التحفيز، ومرونة الجدولة، وزيادة المشاركة. ومن خلال الاعتراف بهذه المزايا ودمجها في الأساليب التعليمية، يمكن للمؤسسات تعزيز تنفيذ برامج التعلم عن بعد لتلبية الاحتياجات المتعددة للطلاب بشكل أفضل. (الكلاش وآخرون، ٢٠٢٢)

يقدم التعلم عبر الإنترنت العديد من المزايا للطلاب بما في ذلك المرونة وسهولة الوصول والراحة. ومع ذلك لا تزال هناك تحديات تتعلق بفرص التدريب العملي والتفاعل المحدود مع المعلمين والزملاء. من خلال فهم العوامل المتنوعة التي تؤثر في كيفية رؤية الطلبة للتعليم عن بعد، يمكن للمعلمين تصميم دوراتهم عبر الإنترنت لتلبية احتياجات المتعلمين وتوقعاتهم بشكل أفضل.

((Tomza and other,2023

على الرغم من هذه الميزات، إلا أنّ البحوث تشير إلى وجود تحديات مرتبطة بالتعلم عبر الإنترنت. حيث كشفت دراسة (Pichola, & other ٢٠٢٠) أنه لا يوجد

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

تفاعل مباشر وهذا يعدّ مصدر قلق كبير، ما يؤدي إلى مشاعر العزلة وانخفاض الحافز.

تشمل العقبات التي يواجهها الطلبة في التعلم عن بعد قضايا مختلفة مثل تأخير الاتصالات، والحواجز التكنولوجية، وتحديات إمكانية الوصول، وصعوبات التكيف مع بيئات الإنترنت. تؤكد هذه التحديات على أهمية إنشاء أنظمة دعم قوية وتوفير الموارد اللازمة لتعزيز تجربة التعلم عن بعد الشاملة للطلاب. (Yi Yang,٢٠٠٥)

تهدف الدراسة إلى تقييم مدى فعالية التدريس باستخدام التعلم المتزامن مقارنة بالتعلم التقليدي من خلال استكشاف رضا الطلبة واهتماماتهم، وارتبطت تصورات الطلبة بتحديات الحضور وتحصيلهم والصعوبات التقنية. وتشير النتيجة الأكثر أهمية إلى أن التحول المفاجئ إلى التعلم عن بعد كان مدروساً بشكل جيد، حيث فضّل معظم الطلبة هذا النوع من التعليم، ويمكن التغلب على الصعوبات التقنية التي تمت مواجهتها عن طريق تسجيل الجلسات المتزامنة. (العامر وآخرون،٢٠٢١)

تهدف الدراسة الى قياس تصورات الطلبة للتعلم عن بعد، وأظهرت النتائج أن الطلبة راضون بشكل عام عن التعلم عن بعد والتقييم عبر الإنترنت، ولكن كانت لديهم مخاوف بشأن تعلم المهارات العملية، ويمكن استثمار التعليم عن بعد لتقديم المحاضرات النظرية للمناهج الدراسية، في حين يجب تقديم الجانب العملي وجاهيا، ومع ذلك، من المرجح أن تحتاج إلى مراجعة المناهج الدراسية، وتحسين البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات (تيم واخرون، ٢٠٢٢).

التعقيب على الدراسات السابقة

يتضح من من الدراسات البحثية أن التعلم عن بعد يقدم عددًا كبيرًا من المزايا للطلاب، كما أن الطلبة ينظرون إليه بشكل إيجابي لفوائده مثل: قلة التكلفة وكفاءة الوقت وتقليل الجهد. علاوة على ذلك، تم تفضيل استخدام أدوات التعلم الإلكتروني على الأساليب التقليدية، مع تعزيز وضوح الصورة في الجلسات الافتراضية كميزة كبيرة لكل من الطلبة والمعلمين، ومرونة حضور الصفوف الدراسية الافتراضية من أيّ مكان، وتوافر المحاضرات المسجلة.

مع ذلك أظهرت الدراسات المعوقات التي يواجهها الطلبة، وتتمثل في تأخر التواصل رغم أنّ الدراسات أكدت على أهمية التواصل غير المتزامن، حيث يتيح لهم المزيد من الوقت لمعالجة المعلومات والمشاركة بالأنشطة، كما أنّ التعليقات الشخصية السريعة من المعلمين في غضون ٢٤ ساعة تحظى بتقدير كبير من قبل الطلبة، ما يؤكد على الدور الحاسم للدعم والتوجيه في الوقت المناسب.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

علاوة على ذلك، تشكل العوائق التكنولوجية تحديًا كبيرًا للطلاب المشاركين في التعلم عن بعد، كصعوبات الوصول إلى اتصالات إنترنت موثوقة، مما يعيق مشاركتهم في الجلسات والتقييمات المباشرة. ويؤدي عدم إمكانية الوصول المستمر إلى الإنترنت إلى إعاقة قدرتهم على تنزيل المواد وإرسال المهام والتفاعل على منصات الإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، يواجه الطلبة عقبات في تأمين الترتيبات اللازمة للامتحانات واستخدام التكنولوجيا المساعدة بسبب قيود إمكانية الوصول.

بالإضافة الى ذلك، فإن غياب الاستجابات الفورية في الإعدادات عبر الإنترنت يسهم في التصورات السلبية بين الطلبة، إنّ الافتقار إلى التفاعلات وجهاً لوجه يجعل من الصعب على الطلبة تلقي تعليقات سريعة من المعلمين وطلب توضيحات بشأن المهام.

هدف الدراسة وأسئلتها

تهدف هذه الدراسة النوعية إلى التعمق في تصورات الطلبة فيما يتعلق بالتعلم عبر الإنترنت، والسعي إلى فهم تجاربهم وتحدياتهم وتفضيلاتهم. كما تسعى إلى تحديد الجوانب الإيجابية والسلبية للتعلم عبر الإنترنت كما يراها الطلبة، من خلال استكشاف هذه التصورات، و تساعد المعلمين وصانعي السياسات الحصول على رؤى لتعزيز فعالية التعليم عبر الإنترنت، ولتتمكن الدراسة من تحقيق هذه الأهداف ستجيب الدراسة على السؤال الرئيس:

- ما تصورات الطلبة نحو التعلم الإلكتروني؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

- ما أهمية التعلم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة؟
- ما التحديات التي يواجهها الطلبة في التعلم الإلكتروني؟
- ما انطباعات الطلبة حول التعلم الإلكتروني؟

مشكلة الدراسة

لقد أدى الانتقال المفاجئ إلى التعلم عبر الإنترنت نتيجة للوباء العالمي، أو ما يمرّ به الشعب الفلسطيني من أزمات مختلفة إلى ظهور عدد كبير من الإيجابيات والسلبيات. فهناك مجموعة رحّبت بهذا التغيير، كما واجه آخرون الانضباط الذاتي اللازم للنجاح في بيئة عبر الإنترنت. هذا التناقض يثير وجهات نظر الطلبة حول فعالية التعلم عبر الإنترنت والعناصر التي تؤثر على تجارب الطلبة في الصفوف الافتراضية.

من خلال جمع الملاحظات من المعلمين والمديرين والمشرفين التربويين تبين وجود مجموعة من المشكلات مثل: قلة التفاعل، وصعوبات الحفاظ على التركيز أثناء الحصص عبر الإنترنت، والتحديات التي تواجه المناقشات الافتراضية. وتؤكد

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

هذه العقبات ضرورة التوصل إلى فهم أكثر عمقا لكيفية رؤية الطلبة للتعليم عبر الإنترنت، وخاصة في ظل التحولات المفاجئة في أساليب التدريس.

علاوة على ذلك، فإن التناقضات في مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى الطلبة ومدى إلمامهم بمنصات التعلم عبر الإنترنت تؤكد مدى تعقيد التكيف مع التعليم الافتراضي. وتلعب عناصر مثل سهولة التعامل مع التكنولوجيا، وخصائص المعلمين، ودافعية الطلبة أدوارًا محورية في تشكيل كيفية إدراك الطلبة للتعلم عبر الإنترنت.

ونتيجة لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى التعمق في مواقف الطلبة تجاه التعليم عبر الإنترنت ودراسة العقبات والآفاق التي يواجهونها في الصفوف الدراسية الافتراضية. ومن خلال فحص هذه العوامل من منظور نوعي تهدف إلى إلقاء الضوء على التفاصيل الدقيقة لتجارب الطلبة في بيئات التعلم عبر الإنترنت وتحديد المجالات الرئيسة للتعزيز والمساعدة.

أهمية الدراسة

إن استكشاف تصورات الطلبة حول التعليم عبر الإنترنت له أهمية كبيرة في إثراء الرحلة التعليمية في البيئات الافتراضية. ومع التحول نحو المنصات الرقمية في التعليم ، يعد فهم كيفية رؤية الطلبة لهذا النمط من التعلم وتفاعلهم معه أمرًا بالغ الأهمية. من خلال التعمق في وجهات نظر الطلبة، يمكن للمعلمين والإداريين جمع رؤى قيّمة لإنشاء دورات تدريبية أكثر تأثيرًا عبر الإنترنت ومصممة خصيصًا لتلبية احتياجات المتعلمين. وضرورة فهم تجارب المتعلمين لضمان توافق العروض التعليمية مع توقعاتهم. علاوة على ذلك، فإن استكشاف كيفية إدراك الطلبة للتعلم عبر الإنترنت يمكن أن يمهّد الطريق لتطوير إستراتيجيات تعزز الشعور بالانتماء للمجتمع بين المتعلمين الافتراضيين، وهو أمر ضروري لإنشاء جو تعليمي داعم.

وتأتي أهمية هذه الدراسة أيضا من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة لوحظ أن معظمها ينصب على استكشاف تصورات المدراء أو المعلمين أو المشرفين والقليل منها يهتم بتصورات الطلبة، بالإضافة إلى أن معظم البحوث تعالج التعليم الإلكتروني بالاعتماد على المنهج الكمي وقليل منها اعتمد المنهج النوعي.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: تناولت الدراسة طالبات الصف العاشر في مدرسة حكومية

الحدود الزمنية : تم تنفيذ الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٣

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

الحدود الموضوعية: طبقت الدراسة من خلال الصفوف الافتراضية في مواضيع العلوم الإنسانية والعلوم التطبيقية للصف العاشر

منهج الدراسة

اتبعت هذه الدراسة المنهج النوعي بأسلوب دراسة الحالة، حيث يعدّ البحث النوعي أمرًا حيويًا للحصول على رؤى متعمقة من خلال استخدام أدوات المقابلات والملاحظات نتمكن من الحصول على فهم شامل لكيفية مشاركة الطلبة في الصفوف الدراسية الافتراضية، وتؤثر بيئة التعلم في التعليم عبر الإنترنت بشكل كبير على رضا الطلبة، علاوة على ذلك، تلعب سمات الطلبة مثل الكفاءة في الأدوات عبر الإنترنت، وقدرات إدارة الوقت، ومستويات التحفيز دورًا حاسمًا في تشكيل تصوراتهم للتعلم عبر الإنترنت..(Cornelius 2005)

يتضمن النهج المتبع في هذه الدراسة استخدام منهجية دراسة الحالة، وفقا لدراسةStake) ١٩٩٥) هناك ثلاثة أنواع من دراسات الحالة: الجوهرية، والأدواتية، والجماعية، وفي هذه الدراسة تم اختيار طريقة دراسة الحالة الأدواتية لاستكشاف وجهات نظر الطالبات حول التعلم عبر الإنترنت. تسمح هذه المنهجية بإجراء تحقيق مفصل في تصور الطالبات ووجهات نظرهم ضمن سياق التعلم عبر الإنترنت، بهدف إلقاء الضوء على التحديات والفرص التي يواجهها الطلبة المشاركون في التعليم عبر الإنترنت، خاصة خلال الفترات الصعبة.

مجتمع الدراسة (سياق الدراسة)

تقع هذه المدرسة في قرية تبعد ١٣كم إلى الشمال من مدينة رام الله، يسكنها حوالى ٣٠٠٠ نسمة (مركز الإحصاء الفلسطيني ٢٠١٢)، توجد مدرستان في القرية واحدة للذكور وأخرى للإناث، يوجد في المدرسة المراحل التعليمة الأساسية والثانوية من الصف الاول الى الثاني عشر، وعدد الطالبات ٣٠٦ طالبة حيث أجريت الدراسة على طالبات الصف العاشر ويبلغ عددهم ١٨، وتتراوح أعمارهن ١٥-١٦.عاما، وهذه الأعمار تنتمي إلى المرحلة الخامسة وفقا لأريكسون (نظرية إريك إريكسون في التطور النفسي الاجتماعي) (Erikson, ١٩٦٣) الذي يصف الهوية مقابل ارتباك الهوية، حيث تفضل هذه الفئة الاكتشاف والتجريب بأنفسهم وحب الاستطلاع والعناد والاعتزاز بالنفس، حيث يعمل معظم أهالي القرية بالتجارة والوظائف الحكومية، ويفصل المدرسة حاجز عسكري يمنع بعض الطلبة والمعلمين من الوصول إلي المدرسة ما يجعل التعليم الالكتروني ضروريًا في أغلب الأوقات وتحت هذه الظروف الصعبة.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

أدوات الدراسة وخطواتها

تم استخدام أداتين مناسبتين في جمع البيانات للوصول إلى تصورات الطلبة وهي المقابلة والملاحظة، وجاء اختيار الأدوات البحثية بناء على طبيعة المبحوثين وموضوع البحث، وكذلك بالاستناد إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، فمن خلال دمج المقابلات مع الملاحظات، تم التوصل إلى فهم شامل لمواقف الطلبة تجاه التعليم عبر الإنترنت. (Jumareng, ٢٠٢١).

تضمنت المقابلات مجموعة من الأسئلة المحددة سابقًا لضمان الاتساق بين المشاركين، وقد سهّل هذا النهج استكشافًا شاملاً للقاءات الطلبة ووجهات نظرهم فيما يتعلق بالتعليم عبر الإنترنت. وقد طُلب من المشاركين مشاركة أفكارهم حول التعلم عبر الإنترنت، وتسليط الضوء على الجوانب المفضلة لديهم من التجربة، ومناقشة كيف ساعدتهم في مساعيهم الأكاديمية.

تم جمع ملاحظات لحصص افتراضية لجميع محتوى الحصة من خلال حضور حصص متنوعة في جميع التخصصات ومن ثم بناء بطاقة ملاحظة.

صدق أدوات الدراسة

للتحقق من صدق المقابلة تم مراجعة محتوى الأسئلة من قبل ثلاث مشرفين تربويين وأربعة مديرين حاصلين على درجة الماجستير للتأكد من ملاءمتها للموضوع قيد الدراسة وقياسها للمتغيرات المُستهدفة والتأكد من وضوح الأسئلة وصياغتها بشكل يسهل الفهم على المبحوثين. ثم تجربة المقابلة مع عينة صغيرة تتكون من ٥ طلاب وتكرار المقابلة مع نفس المبحوثين مرتين للتأكد من سهولة الإجابة عليها وفعالية الأسئلة في استخراج المعلومات المطلوبة، تم تحليل إجابات المبحوثين ومقارنة إجاباتهم حيث تبين أن هناك تطابقًا إلى حد جيد جدا.

للتحقق من صدق أداة الملاحظة تم الاتفاق على بنودها، ثم حضور حصص مشتركة مع ثلاث مشرفين وأربعة مدراء للتأكد من وضوحها وسهولة استخدامها من قبل المُلاحظين، ومقارنة نتائج الملاحظة وبناء بطاقة تحليل النتائج ومقارنة نتائج الملاحظات لنفس السلوك.

تم تكرار الملاحظة مع نفس الصف مرتين لنفس السلوك ومقارنة النتائج حيث كان التقاطع بين الملاحظين جيد.

ثبات أدوات الدراسة

تم إعادة تطبيق أداة المقابلة على نفس المبحوثين مع تغيير المقابل في كل مرة بفارق أسبوع، ومقارنة النتائج حيث كانت نتائج الإعادة مُتناسقة بنسبة جيدة.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

للتأكد من ثبات الملاحظة تم مقارنة نتائج ملاحظات مشرفين مختلفين لنفس السلوك حيث كانت نتائج المشرفين مُرتبطة بشكل إيجابي.

إجراءات الدراسة

١- تحديد المشكلة من خلال النقاش مع معلمين ومديري مدارس ومشرفين تربويين وطلاب، وكذلك من خلال الزيارات الإشرافية للحصص الافتراضية.
٢- البحث في موضوع المشكلة في الأدب التربوي والدراسات السابقة للوصول إلى طريقة البحث في هذه المشكلة
٣- وضع منهجية الدراسة (المنهج النوعي أسلوب دراسة الحالة) وبناء الأسئلة والأهداف .
٤- اختيار عينة الدراسة وطلبة دراسة الحالة.
٥- اختيار وبناء الأدوات المناسبة للقياس وطرق جمع البيانات.
٦- التحقق من ثبات ومصداقية أدوات الدراسة.
٧- جمع البيانات من خلال تطبيق أدوات الدراسة على عينة الدراسة.
٨- تنظيم البيانات وتحليلها.
٩- مناقشة البيانات في ضوء الأدب التربوي وسياق الدراسة للمبحوثين.
١٠- الخروج بتوصيات.
١١- إعادة التأمل في الممارسة.

خطوات تحليل البيانات

يُعد تحليل بيانات البحث النوعي رحلة استكشافية لفهم المعنى الكامن وراء البيانات الغنية بالكلمات، مثل المقابلات والملاحظات على عكس التحليل الكمي الذي يعتمد على الأرقام والإحصائيات، يركز التحليل النوعي على استخلاص الأفكار والقضايا والأنماط من خلال عملية تفسيرية شاملة. (Creswell, ٢٠١٨)

تم الاستعانة ببرنامج تحليل بيانات البحوث النوعية (MAXQAD) في هذا البحث تم ترتيب البيانات وتنظيمها حيث تم إنشاء مجلدات لكل فئة من البيانات، واستخدام برامج إدارة البيانات اكسل ثم قراءة البيانات بتمعن لفهم السياق العام والمحتوى الرئيس، وتدوين الملاحظات الأولية والأفكار التي تبرز أثناء القراءة.

الانتقال الى التشفير من خلال تقسيم البيانات إلى وحدات ذات معنى، كتابة رموز على وحدات البيانات لتمييزها وتصنيفها، إنشاء نظام ترميز يشرح معنى كل رمز .

استخدام التشفير في البحث عن الأنماط عن طريق مقارنة وحدات البيانات المشفرة للعثور على أوجه التشابه والاختلاف ثم ربط وحدات البيانات المشفرة ببعضها البعض لإنشاء فئات مفاهيمية (ثيمات).

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

اخيرا تفسير النتائج من خلال ربط النتائج بسؤال البحث وأهدافه، ثم شرح معنى النتائج ودلالاتها، مراجعة النتائج من قبل باحثين آخرين أو المشاركين في الدراسة.

مناقشة نتائج البحث والتعقيب عليها

تتكون الدراسة من سؤال رئيس يتفرع عنه ثلاثة أسئلة، في هذا الجزء سأتناول نتائج كل سؤال، بحيث اعرض نتائج السؤال بناءً على الأدوات المستخدمة في جمع البيانات، ومقارنة هذه الأدوات(المقابلة والملاحظة) مع بعضها البعض لمعرفة الأداة الأكثر مناسبة للوصول إلى نتائج مقبولة.

نظرة عامة على نتائج الدراسة

بشكل عام لاحظ الباحثان أن تصورات الطالبات للتعلم عبر الانترنت تميل نحو التعليم التقليدي بعد تطبيق الدراسة، حيث يظهر من خلال آرائهم تشتت في فهم المواد التعليمية، وبشكل خاص المواد العلمية الرياضيات والفيزياء والكيمياء، مع وجود بعض الفوائد التي لا بأس فيها في التعلم الإلكتروني، حيث يظهر **Error! Reference source not found.** نتائج الدراسة تصورات الطلبة للتعلم الإلكتروني، والتي قد تكون جوابًا لسؤال الدراسة الرئيس.

نتائج السؤال الأول ونقاشه:

سوف نعرض النتائج في هذا القسم بحيث نناقش كيف عملت أداتي (الملاحظة ، المقابلة) على الإجابة عن السؤال الفرعي:

ما الفوائد التي يراها الطلبة في التعلم الإلكتروني ؟

في هذا السؤال تم استكشاف آراء الطلبة في المميزات المرجوة من التعليم الالكتروني، وذلك اعتماداً على الدراسات السابقة التي قامت في البحث، ومن خلال هذا السؤال يمكن مراقبة مدى اقتناع الطلبة وتفاعلهم باستخدام أداتين اثنتين الملاحظة والمقابلة ، وستظهر في الأقسام الآتية النتائج لكل أداة.

الملاحظة

تُعد الملاحظة أداة قيّمة في البحث النوعي، حيث تسمح للباحثين بجمع بيانات غنية بالتفاصيل حول السلوكيات والتفاعلات في سياقاتها الطبيعية. تُقدم الملاحظة للباحثين فرصة لرصد الظواهر مباشرةً وفهمها بشكل أعمق. (Creswell, ٢٠١٨)

تم تحليل نتائج الملاحظة باستخدام برنامج (MAXQAD) حيث تم ترميز ما تم جمعه من ملاحظات و والوصول من خلالها إلى الموضوعات، والتي تظهر في الشكل (١)

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

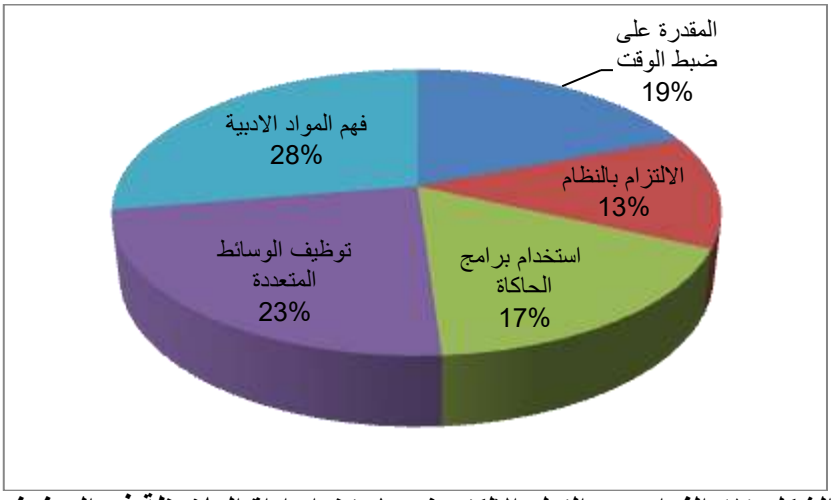

الشكل (١) الفوائد من التعلم الالكتروني باستخدام اداة الملاحظة في الصفوف الافتراضية

من خلال جمع الملاحظات لحضور حصص افتراضية وجد أن أهم النقاط التي تستطيع الطالبات الاستفادة منها: هي تمكنهم من استيعاب وفهم المواد الأدبية بطريقة جيدة كما يظهر في الشكل (١)، وفّر التعليم الإلكتروني تربة خصبة لاستخدام البرمجيات المحوسبة لعرضها خلال الحصة الافتراضية، وهذا يمكن ملاحظته خلال الحصص الافتراضية بشكل واضح، وملاحظة استجابة الطالبات الفاعلة من خلال تنفيذ هذه الأنشطة المتعلقة ببرامج المحاكاة و الوسائط المتعددة، وكذلك ساعد التعليم الالكتروني على ضبط الوقت خلال الحصة بحيث تستطيع المعلمة تقسيم أنشطة الحصة وفق ترتيب زمني مناسب بفاعلية من خلال ارتباط المنصات التعليمية بالزمن، مما مكّن الطالبات من الانتقال السلس بين أنشطة الحصة والاستفادة في تنظيم وقتهم خلالها، ويمكن القول أن التعليم الإكتروني مكّن الطلبة من الالتزام بالنظام بسبب توفر أدوات ملحقة بالمنصات التعليمية ساعدت المعلم والطالب على الانضباط خلال الحصة. وهذا يتوافق مع بعض نتائج دراسة (Cornelius, ٢٠٠٥) و (سليمان وآخرون، ٢٠٢٢) ،(الكلاش وآخرون، ٢٠٢٢)

المقابلة

تُقدم المقابلة للباحثين فرصة للاستماع مباشرةً إلى المشاركين وفهم وجهات نظرهم الفريدة من نوعها، وهذا ما قد لا يكون ممكنًا من خلال الأساليب البحثية الأخرى.(Creswell, ٢٠١٨)

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

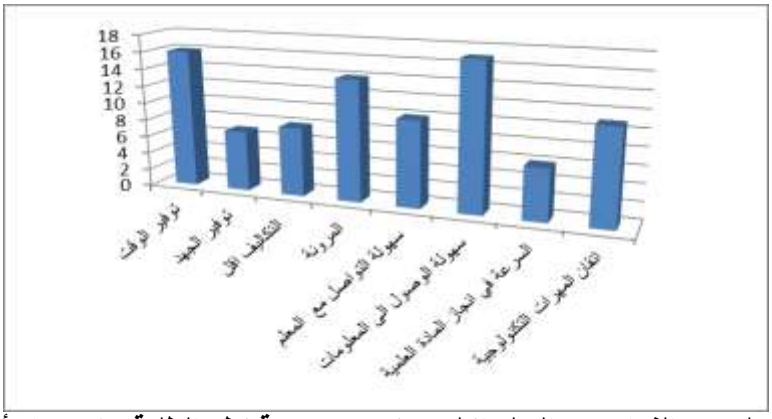

الشكل (٢) الفوائد من التعلم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة باستخدام أداة المقابلة في الصفوف الافتراضية

أظهرت نتائج المقابلات مزايا التعلم الإلكتروني كما يراها الطلبة. وكان أحد أبرز النتائج هو سهولة الوصول إلى المعلومات كما يظهر في الشكل (٢)، والتي يوفرها التعلم الالكتروني، ما يسمح للطلاب بالدراسة بالسرعة التي تناسبهم، كما جاء في مقابلة أحد الطالبات " أصبحت أحصل على المعلومات الخاصة بالدرس بسهولة من الفيديوهات ومنصات التعليم المنتشرة على مواقع الإنترنت"، لذلك ينظر الطلبة إلى سهولة الوصول إلى المواد الدراسية والمشاركة في الصفوف الافتراضية على أنها فائدة كبيرة حيث عبّرت طالبة أخرى عن ذلك بعبارة " تعلم المهارات في أي مكان وزمان يتيح للطالب الوصول إلى مصادر تعليمية متنوعة وتفاعلية"

علاوة على ذلك، تجد الطالبات أن التعلم الإلكتروني يعمل على تحسين التفاعل بين الطالبة والمعلمة، حيث أعربت العديد من الطالبات عن رضاهم عن مستوى مشاركتهم مع معلمتهم خلال الجلسات عبر الإنترنت "استمتع بالتفاعل مع معلماتي ويمكنني تنظيم وقتي بشكل أفضل". واعتبر استخدام التكنولوجيا أداة لتسهيل التواصل بين الطلبة والمعلمين، مما يعزز تجربة التعلم الإلكتروني، بالإضافة إلى ذلك، كان يُنظر إلى التعلم الإلكتروني على أنه أقل إرهاقًا مقارنة بالتعلم التقليدي، مما يؤكد أهمية خلق بيئة تعليمية داعمة عبر الإنترنت.

بشكل عام، سلطت الأفكار المستمدة من المقابلات الضوء على الفوائد العديدة للتعلم عن بعد ، بما في ذلك المرونة وتحسين التفاعل وتقليل التكاليف والزمن والجهد وتحسين المهارات التكنولوجية والوصول إلى الموارد التعليمية. تحمل هذه النتائج

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

آثارًا كبيرة على الممارسات التعليمية، وتؤكد على ضرورة الابتكار المستمر والتكيف في تقديم تعليم جيد من خلال منصات التعلم الالكتروني. وهذا ما تؤيده دراسة (تيم وآخرون، ٢٠٢٢) ، (العامر والحربي، ٢٠٢١)، (الفواز،٢٠١٦) ،(الكلاش وآخرون، ٢٠٢٢)

مقارنة الأداتين (الملاحظة والمقابلة)

في هذه الدراسة كما بيّنا سابقاً استخدمت أداتين هما (الملاحظات والمقابلات)، وتم اختيار هذه الأدوات بناءً على دراسات سابقة ومستوى الطلبة وإمكانيات طلاب الصف العاشر، ولعله من المناسب مقارنة هذه الأدوات والنظر إلى مدى تحقيقها لأهداف الدراسة.

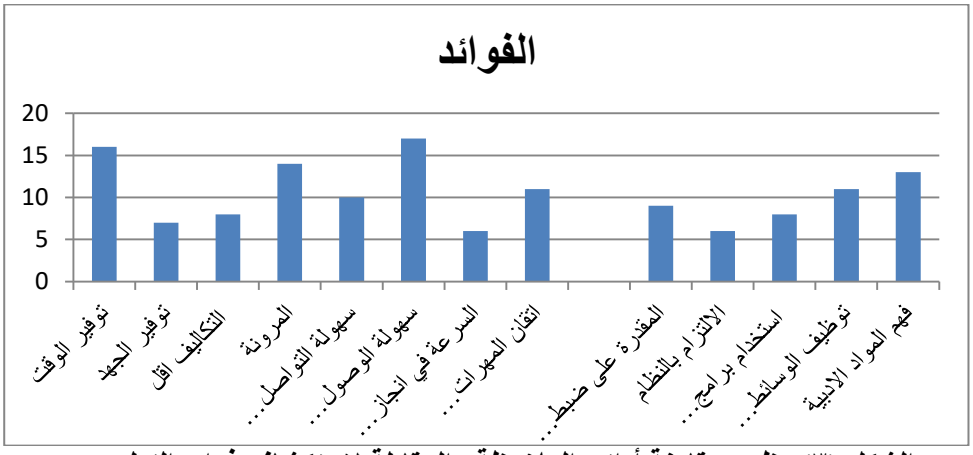

الشكل (٣) يظهر مقارنة أداتي الملاحظة والمقابلة لاستكشاف فوائد التعلم الالكتروني

بتفحص الشكل (٣) نجد أن أداتي الملاحظة والمقابلة عملت بتناغم للكشف عن تصورات الطلبة، والكشف عن فوائد التعليم الالكتروني، فنجد أنّ نتائج الأداتين تقريبا تتطابق في بعض المواضع، مثل: الوقت والجانب التكنولوجي؛ لتكون الأداتان دليل إثبات لبعضها، وعملت الأداتين في الكشف عن نقاط لم تستطع الأداة الثانية من الوصول إليها، من هنا تبرز أهمية استخدام الأداتين لتعمل كل أدة بالإجابة عن السؤال الرئيس للبحث والسؤال الفرعي، كما ظهر في دراسة (طالب ،٢٠٢٢) بعض هذه الفوائد.

نتائج السؤال الثاني ونقاشه

ما التحديات التي يواجهها الطلبة في التعلم الإلكتروني؟

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

من اجل التمكن من الإجابة عن هذا السؤال البحثي، تم تنفيذ أداتي الدراسة وسيتم عرض نتائج كل أداة ومناقشتها.

الملاحظة

من خلال حضور الحصص الافتراضية والاستعانة بمشرف تربوي آخر، توصلنا إلى الملاحظات التي تظهر في الشكل (٤).

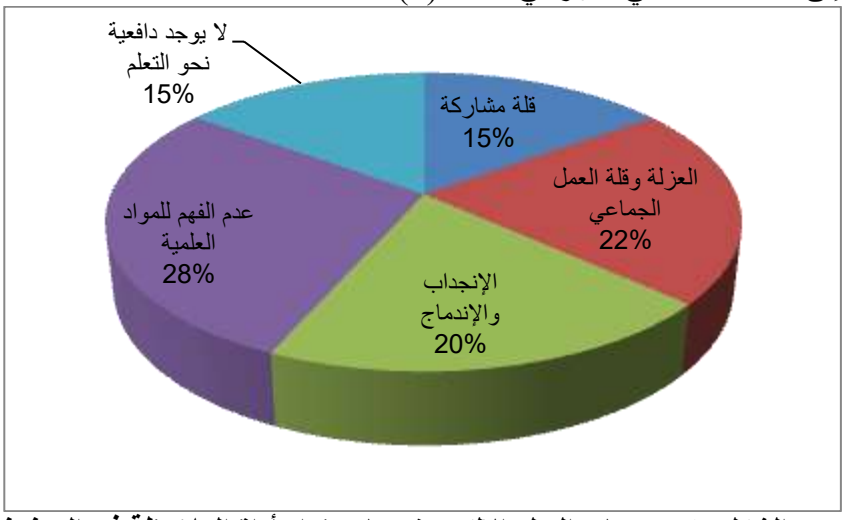

الشكل (٤) تحديات التعلم الالكتروني باستخدام أداة الملاحظة في الصفوف الافتراضية

من خلال تفحص الشكل (٤) يظهر قلة فهم الطالبات للمواد العلمية مثل: الرياضيات والفيزياء والكيمياء، ويمكن تأكيد هذه الملاحظة من خلال طرح سؤال في نهاية الحصة يتعلق بما تم شرحه خلال الحصة ؛ حيث لم يستطيع إجابته إلا (١٠%) من الطالبات، وكذلك من خلال الاطلاع على سجل العلامات، ويلاحظ عدم تنفيذ انشطة جماعية، وهذا يؤكد مشكلة التواصل بين الطلبة والعمل ضمن فريق، ما يشعر الطلبة بالعزلة، ومن التحديات التي يواجها الطلبة خلال التعليم الالكتروني الدافعية نحو التعلم، والاندماج في العملية التعليمية حيث تظهر من خلال ملاحظة قلة الاهتمام في فعاليات الحصة الافتراضية، وهذ ما تم ملاحظته من قبل مشرفين آخرين، ونلاحظ انخفاض في المشاركة وهذا يظهر تحديًا في التعليم الإلكتروني، حيث كانت من أهم توصيات المشرف التربوي للمعلمة "التركيز على تعزيز فهم

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

الطلبة وتحفيزهم على المشاركة من خلال طرح الأسئلة التفكيرية وتوجيههم نحو استنتاجات معينة على سبيل المثال، "يمكن للمعلمين توجيه الطلبة للتفكير بشكل نقدي وتحفيزهم على تقديم الحلول الإبداعية للمشكلات المطروحة" كذلك "المشاركة الفعّالة خلال الحصص الدراسية، على سبيل المثال، يمكن رؤية هذا التفاعل من خلال طرح الأسئلة المحفزة التي تثير تفكير الطلبة وتشجعهم على المشاركة في النقاشات، بالإضافة إلى ذلك، يتم تحفيز الطلبة على حل الأمثلة والمشاركة في الأنشطة التفاعلية التي تعزز تفاعلهم مع المحتوى الدراسي"، وبعض هذه النتائج تظهر دراسة **(Pichola, & other 2020) (Tomza and other,2023)**

المقابلات

أجريت المقابلات مع الطالبات بمشاركة مديرة المدرسة وبعض المعلمات، وقد سجلن بعض الملاحظات التي ساعدت في ضبط المقابلات وتحليلها، تم تنظيم هذه النتائج في الشكل (٥).

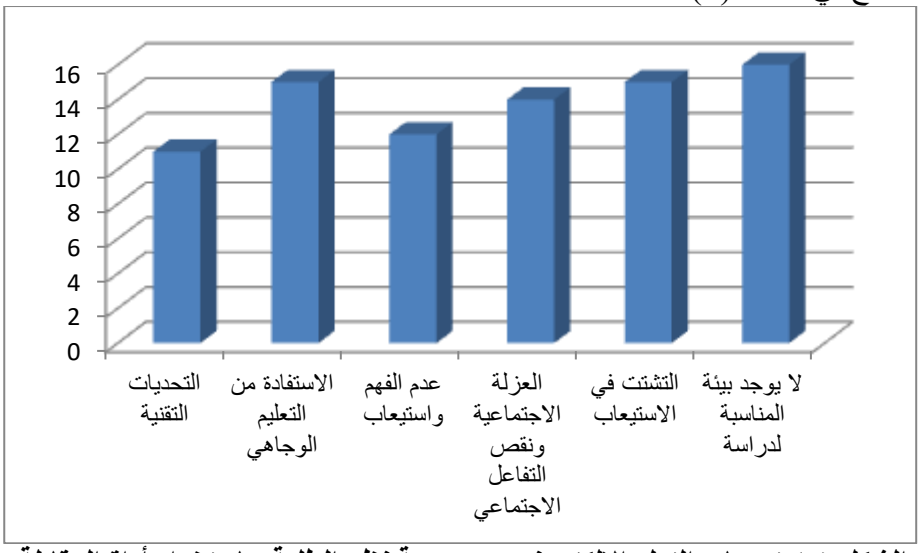

الشكل (٥) تحديات التعلم الإلكتروني من وجهة نظر الطلبة باستخدام أداة المقابلة في الصفوف الافتراضية

أظهرت المقابلة بعض التحديات التي يواجهها الطلبة خلال التعليم الإلكتروني، وتتمثل في عدم تهيئة بيئة مناسبة للدراسة من حيث الهدوء، وتوفر التقنيات الجيدة، حيث حاولت بعض الطالبات التعبير عن ذلك قائلة: "لا يوجد عدد كافٍ من الأجهزة، ويقطع الإنترنت في أي لحظة أو الكهرباء، وإزعاج الأطفال في البيت " و " واستخدام التكنولوجيا بشكل مكثف يتأثر بشكل كبير بالأعطال التقنية ومشاكل

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

الاتصال بالإنترنت، وهذا يؤدي إلى تأخر في تقديم المهام الدراسية"، شعور الطالبات بعدم الاستفادة من التعلم الإلكتروني مقارنة بالتعلم الوجاهي، "لا أفضّل التعليم الإلكتروني لعدة أسباب أهمها: تراكم المواد الدراسية دون أخذ اختبارات فيها بشكل مستمر، مثل التعليم الوجاهي" وكذلك "التعليم الالكتروني بديل وليس اساسًا فلا يمكن أن استبداله بالتعليم الوجاهي"، يشعر الطالب بالتشتت وعدم التركيز مما يقلل استيعابه للدروس،"صعوبة التركيز بسبب وجود مشتتات غير موجودة داخل الغرفة الصفية" ، لعل مشكلة الانعزال والانقطاع عن العلاقات الاجتماعية من المشاكل البارزة في التعليم الالكتروني، كما ورد على لسان بعض الطالبات " له سلبيات وأهمها الانعزال عن الأهل والبيئة المدرسية".. وطالبة أخرى: "جيد لكن لا استطيع التحدث والتواصل مع زميلاتي كالمعتاد". وقد بينت دراسة (طالب ،٢٠٢٢) بعض هذه الجوانب.

أما المشاكل التقنية المختلفة فتضع الطالب في مشكلة لا يستطيع معها ردم هوة التواصل والتسلسل في فهم موضوعات الدروس"، عدم كفاءة شبكات الإنترنت بشكل كامل، ووجود تزعزع بتمديد الشبكات وبعض مشاكل انقطاع التيار الكهربائي، واختلاف قوة الإرسال من منطقة إلى أخرى"، يمكن وجود تطابق في بعض التحديات في كل من دراسة (الكلاش وآخرون، ٢٠٢٢)، (**Pichola, & other 2020) (Tomza and other,2023)**

مقارنة الأداتين (الملاحظة والمقابلة)

وهنا مقارنة الأدوات من حيث التحديات التي يواجهها الطلبة خلال التعليم الالكتروني

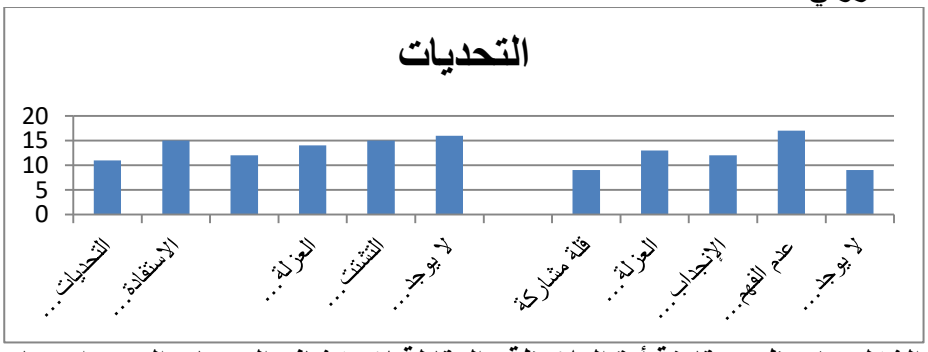

الشكل (٦) يظهر مقارنة أدة الملاحظة والمقابلة لاستكشاف التحديات التي يواجهها الطلبة للتعلم الالكتروني

استطاع الباحث الكشف عن التحديات التي يواجهها الطالب من خلال التكامل بين أداتي الملاحظة والمقابلة، للوصول إلى معظم جوانب المشكلة في المسألة

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

البحثية، حيث يظهر الشكل (٦) هذه التحديات ونسبتها. وقد أشارت دراسة (طالب ، ٢٠٢٢) إلى هذه التحديات.

نتائج السؤال الثالث ونقاشه

ما انطباعات الطلبة أثناء التعلم الإلكتروني؟

الملاحظة

لم نستطع من خلال هذه الأداة التوصل إلى انطباعات الطالبات وخاصة لقلة المشاركة بشكل عام وعدم استخدام الكاميرا اثناء الحصة الافتراضية، لاعتبارات تتعلق بالعادات والتقاليد، وعدم توفر مكان في البيت مخصص للدراسة عبر الصفوف الافتراضية، لذلك تم الاعتماد على أداة المقابلة.

المقابلة

ورد في الأدب التربوي أهمية المقابلة في البحث النوعي، لأنها تمكن الباحث من الاقتراب من المبحوث وفهم الظاهرة بطريقة دقيقة.

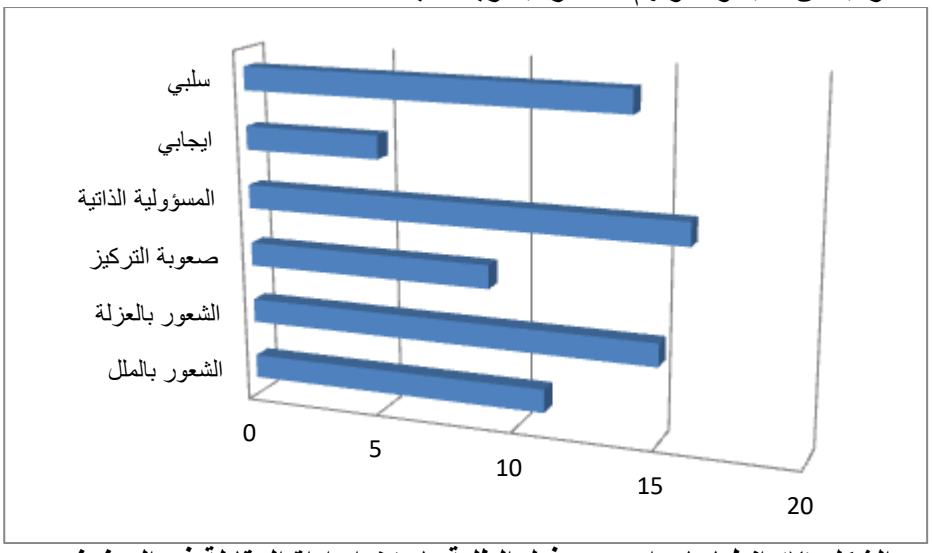

الشكل (٧) انطباعات او ردود فعل الطلبة باستخدام اداة المقابلة في الصفوف الافتراضية

تنويه كل ما ورد من اسماء في هذا النص هي اسماء مستعارة وتم ايراد الأسماء المستعارة لفهم ردود الأفعال بشكل واضح.

يظهرمن الشكل (٧) أنّ التعليم الإلكتروني ينمّي لدى الطالب المسؤولية الذاتية، ويمكن إثبات ذلك من عبارات بعض الطالبات "التعليم الالكتروني جيد، اشعرني بالمسؤولية للقيام بمهامي دون الحاجة لرقابة المعلم"، و "تنمية المهارات الشخصية

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

وزيادة القدرة على الانضباط الذاتي"، بالإضافة إلى تعزيز المسؤولية الذاتية تشعر مجموعة قليلة من الطالبات بإيجابية نحو التعلم الالكتروني، فقد ورد في مقابلة (مها) " أنه إيجابي بسبب التنوع في أساليب التدريس"، ولكن على النقيض من ردود الفعل الجيدة، هناك مجموعة من ردود الفعل السيئة؛ فشعور الطالبات بالعزلة يحتل نسبة كبيرة من إجابات الطالبات فمثلا تحدثت طالبة عن تجربتها للتعلم الإلكتروني "جيد لكن لا أستطيع التحدث والتواصل مع زميلاتي كالمعتاد" وتؤكد هذا الشعور زميلتها " له سلبيات واهمها الانعزال عن الأهل والبيئة المدرسية" وتعد ردة الفعل مشكلة كبيرة كما ورد في دراسة(Pichola, & other ٢٠٢٠)، قد تكون النصيب الأكبر للانطباعات السيئة عند الطالبات خلال حضور الحصص الافتراضية مثل الشعور بالملل حيث تحدثت الطالبة (سما) عن ذلك بقولها " أقوم بتتبع الحصة مع المعلمة لكن اشعر بالملل جدا فالدوام الوجاهي أفضل بكثير"، واحتلت إجابات الطلبة التي تشير الى سلبية التعليم الالكتروني مساحة لا بأس بها وهذا واضح في إجابة الطالبة (جنى) " لا أرى في التعليم الإلكتروني فائدة للمستقبل لجميع الفئات"، وهنا يستدعي النظر بالتمحيص لقضية الانتقال الى التعليم الإلكتروني. إشارة دراسة (طالب ،٢٠٢٢) إلى جوانب مشابهة كما نتج من هذه الدراسة.

الاستنتاج

نخلص من خلال هذه الدراسة إلى أن التعليم الكتروني يعمل على حل مشاكل الطلاب من وجهة نظرهم وأهمها؛ توفير الوقت، توفير الجهد و التكاليف، المرونة في التعلم التعليم، سهولة التواصل مع المعلم، سهولة الوصول اإى المعلومات، السرعة في إنجاز المادة العلمية، إتقان المهارات التكنولوجية، المقدرة على ضبط الوقت، الالتزام بالنظام، استخدام برامج المحاكاة، توظيف الوسائط المتعددة، فهم المواد الأدبية. إلا أنه يخلق لمجموعة من الطلبة المشكلات والتحديات، والتي تتلخص في التحديات التقنية، الاستفادة من التعليم الوجاهي، عدم الفهم واستيعاب ، العزلة الاجتماعية ونقص التفاعل الاجتماعي، التشتت في الاستيعاب، لا يوجد بيئة مناسبة للدراسة، قلة مشاركة، العزلة وقلة العمل الجماعي، الانجذاب والاندماج ، قلة فهم المواد العلمية، لا يوجد دافعية نحو التعلم، بالإضافة إلى أنّ التعليم الإلكتروني يخلق ردة فعل متضاربة مثل الشعور بالملل، الشعور بالعزلة، صعوبة التركيز.

التوصيات

استثمار التصورات الإيجابية للطلاب في وضع خطة فاعلة للتعليم الإلكتروني للاستفادة من هذه الإيجابيات وتدريب المعلمين عليها.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

١. وضع بدائل تستطيع التعامل مع سلبيات وتحديات التعليم الالكتروني، سواء في إستراتيجيات التعليم المتبعة أو طرق التواصل أو في المنهاج أو طرق التقويم.
٢. الاهتمام بالتواصل المباشر مع الطلبة لفهم انطباعاتهم عند إحداث أي تغيير، وخاصة في نقلهم نحو التعليم الالكتروني.
٣. الاتجاه نحو التعليم الوجاهي قدر الإمكان
٤. التواصل مع الطلبة لحل المشاكل التي يواجونها أثناء التعلم الالكتروني.
٥. إعداد خطط دراسية مرنة قادرة على مواجهة التغيرات و المتطلبات الجديدة للطلاب.
٦. التدريب المستمر لجميع أطراف العملية التعليمية (طلاب معلمين، مدراء) على تقنيات التعليم الإلكتروني عبر خطة وطنية مرنة تتناسب مع الظروف المحيطة، واطلاعهم بشكل دوري على آخر تطورات التعليم.
٧. تصميم خطط خاصة بالبيئة التعليمية الفلسطينية لتناسب التعليم الالكتروني.
٨. وضع معايير للمنهاج يسهم فيها الطالب والمعلم وخبراء في مختلف المجالات بحيث تكون قابلة للتعديل الدوري.
٩. تعديل المنهاج بما يناسب التعليم الافتراضي.
١٠. إعادة النظر في طرق تقييم الطلبة .

التأملات

التعليم عملية بناء متجددة لهذا تشعر أن هناك فجوة بينك وبين المتعلمين، تختلف هذه الفجوة من جيل إلى آخر من حيث سعة هذه الفجوة، وتتكون هذه الفجوة بسبب اختلاف الأجيال من حيث الظروف المحيطة وطبيعة هؤلاء المتعلمين، بالإضافة إلى التطور المتسارع في طريقة حياة الناس بسبب التطور التكنولوجي، ومن أجل ردم هذه الفجوة بين المعلم والطالب لابد للمعلم من أن يتفاعل مع كل جيل ويتعرف على البيئة والظروف المحيطة به، وما الظروف المناسبة للتعامل معه؟ وذلك من خلال تطوير المعلم لنفسه مما يتيح له التنوع في الأساليب التي تناسب كل جيل وظروفه، لكي يكون قادرًا على تطوير نفسه يجب أن يستمع باهتمام إلى طلابه ويحاول التواصل معهم لفهم ردة فعلهم نحو المتغيرات المتسارعة حولهم في جميع الجوانب وما يناسبهم او ما هي مناسبة لكل جيل متعاقب، وبناءً على هذا كانت هذه الدرسة لبنة مهمة في تطور النظرة نحو طريقة فهم الطلاب وفهم أثر المتغيرات عليهم، ولهذا من الضروري التواصل مع الطلبة، وردم الفجوة بين المعلم والطالب.

إعادة مراجعة ما مارسه المعلم من أنشطة مختلفة مع الطلبة خلال تنفيذ الدرس في الحصة الواحدة، أو مجموعة الحصص لموضوع تعليمي مهم جداً في التطور المهني للمعلم وبالتالي تطور الطلبة ، يمكن ذلك من خلال إعادة مسح

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

لمجريات الحصة وكيف كان أداء الطلبة وأداء المعلم كذلك، وهكذا يمكن تصحيح الإخفاق من قبل أطراف العملية التعليمية، وتعزيز النجاح وتطويره، هذه العملية يمكن تنفيذها من خلال رصد التأملات بشكل مستمر في جميع مراحل التدريس، قبل الدخول في الدرس وخلاله وبعده، والتي سوف تساعد على التطوير والوصول إلى توصيات تساعد في مراحل أخرى خلال ممارسة التعليم، وقد تساعد معلمين آخرين أو دارسين.

ISSN: 2537-0448 eISSN: 2537-0456

قائمة المراجع والمصادر

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني نسخة محفوظة ١٣ أبريل ٢٠١٢

زكريا المحاسيس، خالد محسن، محمد عمر أمين. (٢٠٢١). تصورات أعضاء هيئة التدريس والطلبة للتعلم عبر الإنترنت خلال أزمة كوفيد-١٩

السفياني، م. ب. ع. ب. ع.، و ياسين، ن. ب. ح. أ. (٢٠٠٨). أهمية واستخدام التعليم الالكتروني في تدريس الرياضيات بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات والمشرفات التربويات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

شيرين سليمان، دعاء سلمان، غيداء أسامة جمال الدين. (٢٠٢٢). تصورات الطلبة للتعلم عبر الإنترنت في التعليم العالي خلال كوفيد-١٩: دراسة تجريبية لطلاب ماجستير إدارة الأعمال ودكتوراه إدارة الأعمال في مصر.

صفاء قلش، جواهر عبد الله العبدلي، علياء الدبلي، زهرة الناشري، آمنة خ المقادي، أريج حسن العبدلي، صديقة محمد حمزة. (٢٠٢٢). تصورات التعلم عن بعد لدى طلاب طب القنفذة خلال جائحة كوفيد-١٩

طالب ، خولة . (٢٠٢٢)، التعليم الإلكتروني في ظلّ انتشار جائحة كورونا – المنجزات والتحديات. مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية–457 ,(5)*29* , 484.

علي العامر، فواز الحربي. (٢٠٢١). يعمل التدريس المتزامن عن بعد للتدريب العملي في مجال الأشعة على تعزيز تعلم طلاب الطب ومشاركتهم.

الفواز، ع. (٢٠١٦). العوامل المؤثرة على رضا الطلبة عن التعلم عبر الإنترنت: دراسة حالة في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية لتطوير التعليم، ٤٣، ١١٥-١٢٢.

ياسين تيم، عامر المرابحة، عيد أبو حمزة، عبد الحليم ضيف الله. (٢٠٢٢). تصورات طلاب الطب حول التعلم عن بعد خلال جائحة كوفيد-١٩: دراسة مقطعية من البحرين.

الموسى و المبارك ، عبد الله بن عبد العزيز و أحمد بن عبد العزيز(٢٠٠٥ م)، التعليم الإلكتروني الأسس و التطبيقات ، الرياض : مكتبة العبيكان .

Lugo, G. L. (2022). *A Qualitative Case Study of Students' Perceptions of Their Experiences in Undergraduate Online Courses*. St. John's University (New York).

ISSN: 2537-0448 *eISSN: 2537-0456*

Lemay, D. J., Bazelais, P., & Doleck, T. (2021). Transition to online learning during the COVID-19 pandemic. *Computers in human behavior reports*, *4*.١٠٠١٣٠ ,

Yang, Y., & Cornelius, L. F. (2004). Students' perceptions towards the quality of online education: A qualitative approach. *Association for Educational Communications and Technology*.

Curelaru, M., Curelaru, V., & Cristea, M. (2022). Students' perceptions of online learning during COVID-19 pandemic: A qualitative approach. *Sustainability*, *14*.٨١٣٨ ,(١٣)

Pichler, R., Anderson, J., & McMillan, H. (2010). Blended learning: Research perspectives and practical applications. John Wiley & Sons.

Creswell, J. W. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.

Stake, R. E. (1995). Case studies. In N. Denzin & Y. S. Lincoln (Eds.), Handbook of qualitative research (pp. 236-250). Sage publications.

Schunk, D. H. (2012). Learning theories: From learning theories to classroom practice. Pearson.

Patton, M. Q. (2002). Qualitative evaluation and research methods. Sage publications.

Yin, R. K. (2016). Qualitative research methodology: A practical guide for social scientists. Sage publications.

Pichola, P., Kaur, P., & Singh, N. (2020). Impact of COVID-19 on online learning: Challenges and opportunities**. International Journal of Educational Research, 125, 105932.

Kyong-Jee Kim, Shijuan Liu, Curtis J. Bonk. (2005). Online MBA students' perceptions of online learning: Benefits, challenges, and suggestions

ISSN: 2537-0448 *eISSN: 2537-0456*

Ruth Murphy. (2024). Higher education students with disabilities' perceptions of emergency remote learning - exploring the benefits and barriers of e-learning. .

Meera Mather, Alena Sarkans. (2018). Student Perceptions of Online and Face-to-Face Learning

Batoul Senhaji-Tomza, Elizabeth Unni, Kimberly E. Ng, John M. Lonie. (2023). Pharmacy student perceptions of remote learning and wellness during the pandemic: Lessons learned from a metropolitan commuter

Yi Yang, Linda F. Cornelius. (2005). Students' Perceptions towards the Quality of Online Education: A Qualitative Approach

Stake ،R. (1995). The art of case study research. Thousand Oaks, CA: Sage.

Hasanuddin Jumareng, Edi Setiawan, Ihsan Abdul Patah, Mela Aryani, Asmuddin, Ruslan Abdul Gani. (2021). Online Learning and Platforms Favored in Physical Education Class during COVID-19 Era: Exploring Student'

Erikson, E. H. (1963). Identity and the life cycle. New York: Basic Books

Creswell, J. W. (2018). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches. Sage publications.

Almahasees, Z., Mohsen, K., & Amin, M. O. (2021, May). Faculty's and students' perceptions of online learning during COVID-19. In *Frontiers in Education* (Vol. 6, p. 638470). Frontiers Media SA.

ISSN: 2537-0448 ***eISSN: 2537-0456***